

المسرح التعليمي بين التكامل الفني والهدف التربوي

Educational Theater Between Artistic Integration And Educational Objectives

د. بوزيدي محمد، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر.

المخلص: نحاول من خلال هذا البحث استقصاء دور المسرح المدرسي باعتباره نشاطا تربويا مساعدا يمكنه أن يقدم المادة العلمية في شكل جذاب ومحبيب لدى المتعلمين في صفوفهم ومدارسهم من خلال النشاطات المسرحية الهادفة المصاحبة لها، مما يساهم هذا النوع من النشاط في توسيع مدارك العقلية والفكرية للطفل، وإكسابه سمات حميدة من منطلق أخلاقي رفيعة المستوى.

ففي طيات هذا البحث ارتأينا أن نلم قدر الإمكان بأهم الجوانب التي لها صلة بهذا الفن، والتعرف على الآثار المترتبة عنه في العملية التعليمية التعلمية، وبالخصوص في المراحل الأولى من الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المسرح التعليمي، التكامل الفني، الهدف التربوي.

Abstract : In this research, we try to study the role of the school theater as an educational activity that presents the scientific material in an attractive form to the learners in classes and schools, through the accompanying theatrical activities, that contribute in expanding the mental and intellectual awareness of the child, And give him virtuous qualities from a high moral point of view.

This paper is an attempt to study, as far as possible, the most important aspects that are relevant to this art and its influence on the educational process, especially in the early stages of the study.

Keywords: Educational Theater, Artistic Integration Educational Objectives

مشكلة الدراسة:

يسعى المسرح المدرسي في جميع المراحل الدراسية تحقيق جملة من الأهداف التعليمية في فكر المتعلم وبصفة خاصة في المراحل الأولى من التعليم، وعند الحديث عن هذا العامل المهم في المسرح المدرسي لا بد أن نركز على الجانب العملي في كيفية العمل على مسرح المناهج وفك عنها قيد الجمود بغية تحريرها من النمطية في التناول وجعل المادة مستساغة وسهلة الهضم للتلميذ، وحسبنا لا يكون إلا من خلال مسرح المناهج التربوية حتى يستطيع المتعلم من ترسيخ المعلومات الصحيحة والوقوف على المفاهيم المختلفة واستيعابها .

أهمية البحث:

تأتي أهمية الورقة البحثية من كونها تسلط الضوء على الدور الريادي للمسرح المدرسي، باعتباره واحدا من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية المتعلم عقليا، فكريا، اجتماعيا، نفسيا، لغويا وجسميا هذا من جهة، أما من جهة أخرى القدرة على مواكبة ومرافقة الخطط التربوية والمناهج الدراسية الحديثة وأساليب التدريس المختلفة، وهذا مما يجعله في اعتقادنا من الوسائل التربوية التي ينبغي أن يعول عليه في سنوات الإصلاح في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة للمتعم، مع العلم أن المتعلم يرتبط ارتباطا جوهريا بالتمثيل منذ سنوات عمره الأولى عندما كان يحول خياله الإيهامي إلى لعب هو مسرح إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية وهنا تكمن أهمية المسرح وخطورته.

هدف البحث:

التعرف قدر الإمكان على المسرح المدرسي وأهم الخصائص المكونة له ودوره في بناء الشخصية المتكاملة للأبناء فبدوره تتمكن من ترسيخ القيم التربوية والإسلامية المثلى لدى المتعلم المؤدي والمتلقي.

مفهوم المسرح المدرسي:

للفن المسرحي دور هام في حياة الشعوب عبر الأزمنة المختلفة، فقد كان جزءا من تقاليدهم الدينية والاجتماعية التي كانوا يمارسونها، حيث بدأ هذا الفن دينيا يرتقي بهم إلى المثل والقيم العليا، وظل يتطور هذا الفن محاكيا لمشاعرهم، ومتحسسا لمشاكلهم، نائبا عنهم في كل ما يودون التعبير عنه، وشريكا ولهم في جميع نواحي حياتهم الدينية والنفسية والاجتماعية، ومن هنا نبعت أهمية ودور المسرح المدرسي في تحقيق بعض الأهداف التربوية أو الأخلاقية أو السياسية.

والواقع أن المسرح المدرسي كما يقدم المعارف التعليمية إلى الأطفال فإنه أيضا يساهم في تربية الناشئة، والتعبير عن مكنوناتهم، والتنفيس عما في أنفسهم، بحيث يؤدي بهم إلى الاتزان النفسي والقضاء على الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية لديهم مثل: الانطواء والخوف والخجل وبالتالي يساعدهم إلى حد ما في الانخراط في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويعرف المسرح المدرسي بأنه "ضرب من النشاط الفني الجماعي الذي يتكون كادره من التلاميذ و المدرس المتخصص بفنون المسرح وتشرف عليه المدرسة" (عقيل مهدي يوسف، 2001، ص62)، وعن طريق ذلك النشاط المسرحي المقدم يمكن ترغيب المتعلم في المدرسة ويمكن إبعاد الملل عنه وكذلك يمكن علاج مشكلات المدرسة حتى تسري العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح والتي ينبغي لها أن تساير النمو الطبيعي للمتعلم (حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص49).

لذا يعتبر المسرح المدرسي جزءا مهما من النشاط الثقافي في الدراسة الذي يستهدف تطوير الأولويات الضرورية لصحة وسلامة الجيل الجديد، هذا الجزء المهم الذي يضاف إلى الجوانب الضرورية الأخرى ويشكل في النهاية شكلا فنيا متناسقا ومفيدا في العملية التربوية (جمال النواصرة ، 2010، ص45).

الخصائص الفنية للمسرح المدرسي:

1- اللبغة تعد البساطة اللغوية أهم سمة ينبغي أن يتميز بها نص المسرح المدرسي، كون متعلم هذه المرحلة يميل أكثر إلى الجمل القصيرة ذات التركيب السهل غير المعقدة ، وهذا الأمر يتطلب من الكاتب استخدام لغة فصحي غير معقدة أو مبهمه، بل مستقاة من قاموس الأطفال اللغوي، ومنسجمة مع قدراتهم العقلية، حتى نمكنه من تنمية الملكة اللغوية وإثراء قاموسه اللغوي(العبد جلولي، 2004، ص217).

ولتحقيق ذلك ينبغي على الكاتب أن يتجرد من لغة الكبار، ليدخل لغة الأطفال، وهذا الإجراء يفرض عليه أن يساير ويتمشى مع مستويات النص اللغوية البسيطة المعروفة لدى الطفل ووفق طاقته الاستيعابية، وتتمثل في المستويات التالية (بشير خلف، 2007، ص35):

أ) في المستوى الصوتي: من الضروري مراعاة صاحب النص للأصوات المناسبة في تكون الكلمات والتي تتناسب مع القدرة النطقية، أي تجنب الأصوات ذات الصعوبة النطقية، فإن تحتم استعمالها تكون بشكل نادر.

ب) في المستوى المفرداتي: ينبغي على كاتب المسرحية أن يراعي مستوى الطفل خاصة في الصف الأول، وهذا بالابتعاد عن الكلمات الطويلة والصيغ الصرفية المعقدة كالمثنى والجمع.

ج) في المستوى النحوي: الحرص على توزيع الجمل بين الأساليب الإنشائية والخبرية وذات الاستعمال المكثف في وسطه الاجتماعي، بأنواعها مثل: السلام عليكم أنا عمر، أحب أبي و أمي، كم ثمن العنب؟ ... وهكذا.

د) في المستوى الدلالي والمعجمي: الحرص على تحاشي الكلمات الغريبة، والمجازات التعبيرية في تأليف وتجنب الموضوعات المعقدة التي لا تتناسب مع قدرته العقلية ونخص بالذكر هنا الجانب التخيلي، والقدرة الإفهامية.

2-الشخصيات: إن رسم الشخصيات المناسبة للعرض المسرحي تعد من العناصر الأساسية في بناء المسرحية، لأنه عن طريقها تنفذ الأحداث، وعلى أسنتها يدور الحوار الذي يكشف عن طبيعتها واتجاهاتها ففي هذا المنحى يبين لنا صالح لمباركية على أنها من أبرز السمات الفنية في المسرح، لأنها الأداة التي تعبر عن أفكار الكاتب تقوم بتجسيدها بلورتها، فهي بنية تتضمن مدلولات مختلفة سواء كانت لغوية أو غير لغوية كتعبير الوجه أو الحركات أو اللباس، ومن هذا المنطلق تعتبر أساس النقص المسرحي ونجاحها نجاح العمل كله (صالح لمباركية، 2005، ص14)، وكلما ازداد الكاتب تدقيقاً فيها كلما أحرز نجاحاً مضاعفاً في تجسيد البعد المادي، البعد الاجتماعي والبعد النفسي(حسن مرعي، 2000، ص37).

3- الحوار: يأخذ الحوار بعداً آخرأ من أبعاد القصة المسرحية من حيث كونه نمط من أنماط التعبير تتحدث به شخصيتان أو أكثر، وينبغي أن يتخذ منحى تصاعدياً دائماً، أي يدفع بأحداث المسرحية إلى الأمام، ويكون دائماً مناسباً للشخصيات، ولطبيعة دور كل منها، بسيطاً سهلاً حتى لا يفسد العمل(عبد المجيد شكري، 2004، ص90).

4- الصراع: يعد أحد أهم العناصر في البناء المسرحي فهو العمود الفقري للبناء الدرامي وبدونه لا تنهض المسرحية، وتكمن أهميته في كونه مولد الحركة الدرامية، إذ هو الذي يحييها وينعش روحها فيثير انفعال الطفل ويحرك عواطفه فيشد انتباهه أكثر إلى العرض (حسن مرعي، 2000، ص60)، ومن ثم يقوم بترتيب أحداث المسرحية.

لكن ما ينبغي أن نشير إليه في مسرحيات الأطفال ينبغي أن تحتوي على الصراع الذي يمتاشى مع مجالات الطفل واحتياجاته واهتماماته كالصراع بين الخير والشر أو الإنسان والطبيعة، مما ينتج عنه اختلاف وجهات النظر أو الرأي بالنسبة للفكرة الأساسية (عبد المجيد شكري، 2004، ص90).

5- الحكمة: الحكمة في المسرح المدرسي متقنة الصنع، التي تعتمد في تجسيدها على تسلسل الأحداث وتناميها واندماجها في نسج المسرحية الواحد فبعد أن يحدد الكاتب فكرته التي يريد أن يبني عليها مسرحيته يضع بداية قابلة للنمو، حادثة أو شخصية تتحرك وتعمل، مما تستلزم وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية، وأن تسير الأحداث على نحو طبيعي من دون

إسراع أو تصنع، على أن تكون أيضا البداية مشوقة والانتقالات مناسبة والنهاية غالبا تكون مفرحة، ومن هنا يبدأ التفاعل، وذلك حين يستطيع الطفل أن يفهم معنى ما يقرأ، ويتذكر ما مر عليه من مواقف، ثم يربط ما سبق من أحداث المسرحية وما يكتشفه الآن، وأخيرا يقوده هذا الربط إلى استنتاج المعنى الكلي، والعبرة من العمل في مجمله (حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص87).

6- البناء الدرامي: إن المعلوم أن الهدف الرئيسي للمسرح المدرسي هو تحقيق نشاط تربوي حقيقي عن طريق التعلم والعمل الإيجابي والخبر المباشرة، وعلى هذا فإن مدى نجاح النشاط المسرحي في المدارس يتوقف على ما يحققه من فائدة في إطار المفهوم التربوي الشامل (عبد العليم محمود الشهاوي، 1991، ص72)، فوق عتبة المسرح، مما يقتضي من الكاتب أن يضيف على عمله وحدة عضوية تجعل من المسرحية كائنا حيا متناسقا متكامل الأجزاء يدور حول الفكرة الرئيسية ويضم الحركة المادية والكلام، يعد الحدث الدرامي نشاطا والقيمة - أو الذروة - هي التحقيق للفكرة التي تبنى عليها المسرحية في صورة حدث أساسي نام ومتطور، يجب أن تتركب حوادثه وترتب تفاصيله بحيث تجعل الوصول إلى النتيجة التي وصل إليها في النهاية أمرا حتميا لا مفر منه ولا افتعال فيه (أحمد نجيب، الكيلاني، 1983، ص90).

مقاصد الكتابة المسرحية:

للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية متنوعة يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال المسرحيات التي يكتبها غالبا أساتذة أو موجهون تربويون، يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة إلى تلاميذ المراحل الدراسية وبصفة خاصة المرحلة الابتدائية، التي تهدف إلى بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال، مثل وجوب إتباع الحق وقول الصدق والفصل بين العاطفة والواجب (عيسى فوزي سعد، 1998، ص42).

ونظرا لأهمية ذلك، فالكاتب المسرحي ملزم بأن يولي عناية خاصة لجمهوره الصغير، واضعا بين نصب عينيه تلك السلوكيات التي يتصف بها الطفل، من براءة وصفاء نفسي، والجدية والعناد وحتى العبثية، حتى يتسنى له الكتابة للطفل، وهنا تكمن القدرة الحقيقية لأي كاتب، والتي تتمثل في التخلص من عالمه الحاضر لبعض الوقت ليزور العالم الطفولي الكامن في شخصيته، والذي يساعده على تأليف مسرحيات تتوافق وأطفال كل مرحلة عمرية.

إضافة إلى هذه المقاييس والشروط، هناك جملة من الاعتبارات التي لا بد أن يضعها الكاتب المسرحي - وكاتب الطفل بصفة خاصة - في الحسبان، والتي نوجزها في الآتي:

أ) اعتبارات تربوية سيكولوجية: يقوم المسرح المدرسي بدور حاسم وفعال في تنمية قدرات الأطفال، وتكوين شخصياتهم، خاصة من الناحية النفسية، من حيث

إشباع وتبليغ جملة من القيم التربوية الأخلاقية التي يريد غرسها في كل طفل يتلقى هذا العمل بطريقة ممتعة ومشوقة بعيدا عن لغة الإرشاد والنصائح، وهذا ما يجعله من أهم الأساليب التعليمية والتربوية في شخصية الطفل المعول عليها في تجاوز العديد من الحالات النفسية والتصرفات السيئة، وربما يصل هذا الهدف إلى وظيفة علاجية سيكولوجية، وجعله أكثر اندماجا مع الحياة الواقعية بما فيها (سميرة فشوة، 2006، ص34-35).

ب) اعتبارات تدريسية: من جملة الأهداف التي يسعى مسرح الطفل إلى تحقيقها، إثراء حصيلتهم اللغوية من خلال تزويدهم بألفاظ وكلمات، وكذا تنمية قدراتهم الإبداعية، ويتم ذلك عن طريق مخاطبتهم بلغة سهلة ومفردات بسيطة: "فاللغة الجديدة تعني اكتشافا جديدا للطفل، وتزيل الغموض عن جانب ما من جوانب حياته، وتجعله أقدر على الفهم وعلى التعبير، وهذا معناه أنّ تراكم الألفاظ والكلمات في ذهن الطفل يؤدي به إلى تشكيل قاموسه اللغوي، كما يمكنه من الارتقاء بمستواه الثقافي والعلمي درجة (أحمد نجيب الكيلاني، 1981، ص145).

ج) اعتبارات فنية (تكنيكية): يعتبر المسرح المدرسي في نظر كثير من الباحثين أحب النشاطات التعليمية و أقربها إلى الطفل، ويرجع هؤلاء سبب استحواد المسرح على عقله واهتمامه إلى وجود كثير من الشخصيات التي تكون في الغالب شبيهة بالطفل ونايعة من واقعه، وكثيرا ما نجد الطفل يقلد ويحاكي تلك الشخصيات ويستمتع بذلك، فهي -أي الشخصيات - تشبع حاجاته ورغباته وميولاته وتدفعه إلى إعمال فكره وخياله، لذا فالمدرس أو المشرف على الورشة المسرحية عليه أن ينطلق في عمله من خلال خطة مدروسة تحقق له الأهداف الأدائية المطلوبة، وتوفر له مناخ الثقة بالنفس، المبنية على الخبرة والمعرفة... مع تحديد الأسلوب الأمثل و الخطوات التي سيتبعها في عمله (عبد المجيد شكري، 2004، ص78).

د) اعتبارات تثقيفية: مما لا شك فيه؛ أن المسرح المدرسي جزء مهما من النشاط الثقافي الذي يستهدف تطوير الأولويات الضرورية لصحة وسلامة الجيل الجديد هذا الجزء المهم الذي يضاف إلى الجوانب الضرورية الأخرى ويشكل في النهاية شكلا فنيا متناسقا ومفيدا في العملية التربوية التي تتمتع بنشاط ثقافي صفي أولا صفي يعكس مدى اهتمام المدرسة (جمال النواصرة، 2010، ص45)

أهم أشكال المسرح المدرسي:

للمسرح المدرسي أنواعا عديدة، تختلف حسب نوعية الموضوع الذي يتم تقديمه للمتعلم، ومن هذه الأنواع نذكر على سبيل المثال ما يلي: المسرح التربوي (الأخلاقي)، مسرح العرائس التعليمي المسرح التعليمي (مسرح المناهج)، المسرح التلقائي.

1- المسرح التربوي (الأخلاقي): ويقصد به لون من النشاط المسرحي داخل المدرسة، لتقدم فيه مسرحيات ذات طابع ثقافي اجتماعي وتربوي عام يهدف إلى المساهمة بطريق غير مباشر في عملية تنشئة الاجتماعية (حسن إبراهيم حسن، 1989، ص96).

وكان منطلق البداية الفعلية لهذا النوع من المسرحيات في الجزائر من خلال الاتجاه الثوري الوطني ذو الأبعاد التربوية والفكرية، فقد حاول طوال مسيرته تمثيل الموضوعات التربوية الهادفة التي لها صلة بالبعد الاجتماعي والبعد الوطني التاريخي، على اعتبار أن الأطفال هم الجيل الذي يمكنه تحمل المسؤولية الثورية، أو الحفاظ على الخصوصية الوطنية وتاريخ الأمة.

2- مسرح العرائس التعليمي: يعد هذا النوع من المسرح من الاكتشافات الهامة، والحقيقة أن مسرح العرائس مسرح ذو إمكانيات واسعة إذ يمكن توظيفه في العملية التربوية، فهو يقدم المادة المراد تعلمها في صورة تمثيلية مشوقة. ومسرح العرائس يستخدم في عروضه عدة أنواع تختلف باختلاف المواد التي صنعت منها، أيضا باختلاف طبيعتها حركتها (حسن إبراهيم، 1989، ص95) فهناك مثلا: العرائس القفازية، عرائس الماريونيت، عرائس جاوا، عرائس خيال الظل وغيرها.

3- المسرح التعليمي (مسرح المناهج): ويقوم هذا على تقديم المواد الدراسية بأسلوب محبوب للمتعلم يسهل استيعابها من قبلهم و يكون المتعلم فيها مشاركا ومشاهدا، مرضيا لنفسه، وملبيا لحاجاته ورغباته (أحمد شوقي قاسم، 1980، ص421)، لكن ما ينبغي أن نشير إليه أن إمكانية تأثيره تبقى محدودة إذا لم يستطع كاتب النص أن يحافظ على التوازن الدقيق بين طبيعة المادة الدراسية ومصدرها- الكتب المدرسية- وبين خصائص ومقومات العمل الذي سيؤديه المتعلم (حسن إبراهيم حسن، 1989، ص95).

5- المسرح التلقائي: تتنوع هذه المسرحيات من حيث موضوعاتها، وأغراضها وأهدافها، كما تتنوع أيضا في مصادرها، إذ منها ما هو مستوحى من المواقف السابقة التي عايشها المتعلم، ومنها ما هو مقتبس من قصص التراث العربي، وهذا اللون من النشاط المسرحي لا يستند إلى نص مكتوب من قبل ولا مسرح ولا مشاهدين، بل يعتمد على الفعالية التي يخلقها الأطفال من المواد التي يملكونها، كالفصوص والألعاب، من ثم فهو مسرح للترفيه واللعب ويبقى دوره ضعيفا، لأنه يكتفي باقتراح الموضوع على الأطفال ثم يتركهم يؤلفون ويخرجون كما يحلو له (إيمان البقاعي، دت، ص66)، وهذا طبعاً بعد أن يحدد المعلم دور لكل منهم كأن يقول لهم مثلا هيا بنا نمثل يوما من حياة الفلاح، ثم يترك كل شيء للأطفال من تمثيل وحوار وإخراج. حيث يتداولون فكرة القصة ويقومون هم بتوزيع الأدوار على أنفسهم (حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص6-75).

ضرورات استخدام المسرح المدرسي: لقد أثر التغيير السريع الحادث في المجتمع والتقدم في شتى العلوم الاجتماعية و الثقافية والتكنولوجية تأثيرا مباشرا في وظيفة التربية ، وهذا التقدم الذي يحدث هو نتاج لعملية التعليم،ومن هنا أصبح ارتباط التعليم بالتغيير ضرورة حتمية لتحقيق التوافق واتزان المجتمع وتماسكه(حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص60).

ولكي يتحقق ذلك لابد من استحداث وسائل جديدة وطرائق تدريسية حديثة ولابد من أن تتحول النظرة أكثر شمولاً، والمسرح المدرسي يعتبر من النشاطات التربوية المناسبة، وله ضرورات تتعلق بالمتعلم و بالمعلم وبالمعرفة،ويمكن إيجازها في التالي :

أ) ضرورة خاصة بالمتعلم: يعد المسرح المدرسي ضرورة حتمية لطفل المرحلة الأولى، كونه يساهم إلى حد ما من تلبية حاجاته الفسيولوجية كالحاجة إلى الاعتماد على النفس و الحرية والحركة و الكلام والتفكير والتعبير عن النفس، والتقدير والنجاح والحاجة إلى المعرفة والاطلاع والبحث (حسن مرعي، 2000، ص61)، وبالتالي يمكن الطفل من النمو الشامل المتكامل.

ب) ضرورة خاصة بالمعلم: للمعلم دوره الحيوي والمهم في النشاط المسرحي فهو المنفذ الرئيسي في مسرحية المواد الدراسية والموجه والمرشد والقائد للتلاميذ واعيا بحاجاتهم وعلى درجة عالية من اللياقة البدنية ورجاحة العقل . فإذا كان المعلم موهوبا في فن التعبير عن ذاته فهو نصف عظيم لأنه حقق نصف مهمته التربوية في بناء الذات والتعبير عنها، وإذا كان موهوبا في الإثارة الذي يجعل المتعلم قادرا على التعبير عن ذاته فهو عظيم لأنه حقق نصف المهمة التربوية الأخرى.ويجعل التلميذ يمارس مقدرته في التعبير عن ذاته(حسن مرعي، 2000، ص61) .

ج) ضرورة خاصة بالانفجار المعرفي: لقد تقلص دور المعلم في نقل المعرفة بفضل التكنولوجيا، وانصبت مسؤوليته على تهيئة الطلبة للتعلم من خلال تنظيم البيئة الصفية الداعمة للتعليم، والتعليم ذو الجودة العالية مرتبط بالمعلم الكفاء الذي يمتلك الكفايات الشخصية والفنية والمهنية التي تجعله قادراً على تقديم التعليم النوعي المتميز وعلى المعلم أن يستخدم أفضل الأساليب والطرق لتحقيق بيئة تعليمية تعمل على تنمية الفهم والمرونة العقلية، وتساعد الطلبة على استخدام المعلومات بفاعلية في حل المشكلات وتشجيعهم على إدراك المفاهيم التي تساعد بدورها في تكامل معرفتهم وخبراتهم الإنسانية، هذا بالإضافة لدور المعلم في ربط ما يدرسه لطلابه بما يوجد .

ومن هذا المنطلق جاءت أهمية دمج المسرح المدرسي كإحدى الطرق الفاعلة في إثارة اهتمام التلاميذ للتعلم، هذا من جهة، أما من جهة أخرى البحث عن ضوابط وقوانين وأحكام دينية، واجتماعية، وأخلاقية تحكم استخدامات هذه التكنولوجيا وتوجهها في المسار الصحيح المتزن.

أهداف المسرح المدرسي: ارتبط المسرح المدرسي بالمدرسة من خلال نشاط - التربية المسرحية-والتي كانت تعني بتعريف وتدريب التلاميذ على فنون المسرح ولكن مع التطور واتساع مجالات توظيف المسرح داخل المدرسة واتساع المفهوم عن دوره، أصبح أحد العوامل الرئيسية في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، وخاصة العامة والنفسية منها للتلاميذ، كما أن الكثير من المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية، يمكن أن تتحقق عند التلاميذ من خلال المسرح المدرسي(كمال الدين حسين، 2005، ص25-26)، حيث يحقق أهداف منها:

(ا) وظيفة نفسية: إن الغاية من هذا الفن إثارة النفس الإنسانية بالمتعة والسرور باعتباره يحتوي على العناصر الفنية المختلفة الديكور الإضاءة، الملابس والموسيقى، واعتماده على الأسلوب التشويقي في العرض(جمال النواصرة ، 2010، ص48).

(ب) وظيفة تربوية: تساعد المدرسة في تحقيق أهداف العملية التعليمية التعليمية أي فهم المعاني بشكل أعمق وأدق(حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص67)، ويكسب التلاميذ صفات جديدة مثل الشمولية و العمل بروح الجماعة، وتنمية المهارات المختلفة إذ يشبع رغبتهم في المعرفة والبحث، ويقدم لهم خبرات متنوعة(زينب محمد عبد المنعم ، 2007، ص171) .

(ج) وظيفة النقص: المتعلم أقرب ما يكن إلى الاندماج في الدور ويضع نفسه داخل الموقف بل ويعيش في الجو الانفعالي الحقيقي للعمل الفني كأنه هو بطل القصة أو المسرحية والمسرح بخصائصه الدرامية يساعد المتعلم على ذلك، لأنه يريه الحوادث أمامه وفي الأماكن التي حدثت فيها وما صاحبها من مؤثرات في الموقف. كل ذلك يؤدي إلى نقل المتعلم إلى عالم الشائق وبذلك تتعامل عوامل الإيهام المسرحي مع خيال المتعلم. وتصل حالات التعاطف الدرامي إلى قمة المتعة لجمهور الأطفال إذا أحسن الربط بين عناصرها ونفذت بطريقة واعية مدروسة في إطار من القيم التربوية(حسن عبد المنعم حمد ، 2008، ص49).

(د) وظيفة التفكير الإبداعي: إن إعمال العقل في التعامل مع قضايا الحياة يؤدي إلى نتائج مثمرة . والإنسان يستخدم عقله ويفكر ليفهم، أو ليخطط فيحل مشكلة أو يتخذ قراراً، وكلما كان هذا التفكير إبداعياً كلما كانت النتائج التي تترتب عليه أفضل، ويعتبر المسرح المدرسي من بين النشاطات المعينة في هذا المجال حيث يقدم التفكير الحسي بأشياء محسوسة ولموسة والتفكير بالصور الحسية المختلفة، فالطفل لا يستوعب القصة مجردة ولكنه يستوعبها إذا ما عرضت عليه مجسمة بالمناظر و الصور أكثر من استيعابه لها عند قراءتها (حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص50) .

(ه) وظيفة اجتماعية: إن العمل المسرحي في المدرسة نموذج لمجتمع مصغر فيه التجمع والولاء للجماعة ويضمهم مكان واحد هو المسرح وجميعهم يعملون

لههدف محدد، وإذا ما وجه هذا الهدف توجيهها سليما أمكن استخدام المسرح استخداما سليما، فإنه حتما يقوي العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والمعلمين وينمي في التلاميذ الاعتماد على أنفسهم وتحمل المسؤولية اتجاه أنفسهم واتجاه الآخرين من المجتمع (حنان عبد الحميد العناني ، 2007، ص124) .
و) وظيفة أخلاقية: يعتبر المسرح المدرسي وسيلة معينة لإكساب التلاميذ المعايير السلوكية الحسنة بشرط ضبط العمل المسرحي وتقديمه في إطار محكم ومناسب للقدرات الإفهامية للمتلقين، ولعل المسرحيات الدينية تحمل من القيم الأخلاقية الكثير والتي تقدم عادة في المناسبات الدينية حيث يتعلم التلميذ منها الصبر الصدق الأمانة الإخلاص بر الوالدين وفوق كل ذلك ترسخ عقيدته بالله الخالق- سبحانه وتعالى-(حسن عبد المنعم حمد، 2008، ص57).

خاتمة:

ما يمكن أن نـنونه به أن للمسرح المدرسي أهمية ودور ريادي في التأثير التربوي الاجتماعي والأخلاقي للمتعلّم إن وظفت تلك المواضيع بعناية ووفق دراسة علمية لسانية، كون مسرحية المناهج الدراسية للمراحل الابتدائية تحتاج إلى تفكير دقيق وعميق، وهنا يبرز دور ومسؤولية وزارة التربية الوطنية والمؤسسة الجامعية من أجل تطوير إستراتيجية واعية لتطبيق المسرح المدرسي ودعم استخدامه في الوسط المدرسي، شريطة أن يتماشى مع قدرتهم الاستيعابية والإفهامية وفق خصوصية كل مرحلة تعليمية من خلال تبني مواضيع تدريسية تتماشى مع وطموحات الأمة الجزائرية ومجسدتا في نفس الوقت البعد الإصلاحي للمنظومة التربوية ككل.

إضافة للجانب الإلزامي للمواضيع في المنهاج الدراسي، يجب أيضا إعطاء الفرصة لكافة الأطفال لتجربة اللقاءات مع المسرح في برامج التعليم، مع ضرورة إجراء أبحاث كمية ونوعية لدراسة مدى فعالية المسرح المدرسي في المتعلم ورصد أهم الصعوبات والعوائق إن وجدت، أما المعلم فينبغي استحداث برامج تكوينية مستمرة مصحوبة بتدريب أساسي إلزامي على المسرح المدرسي .
وفي الأخير لا أدعي أنني ألممت بكل جوانب الموضوع فقد حاولت قدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الموضوعية، أملا أن أكون قد وفقت بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث المتواضع .فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي .

قائمة المراجع :

- 1- أحمد نجيب الكيلاني (1983)، فن الكتابة للأطفال، ط02، دار اقرأ، بيروت.
- 2- احمد نجيب (1981)، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط02 ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع ، قسنطينة الجزائر.
- 3- أحمد شوقي قاسم (1980)، المسرح الإسلامي روافده ومناهجه ، دار الفكر العربي، مصر.

- 4- إيمان البقاعي (د، ت)، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- 5- العيد جلولي (2004)، اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال، مجلة الأثر، ع03، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر.
- 6- بشير خلف (2007)، الكتابة للطفل بين الحلم والفن، ط01، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر.
- 7- جمال النواصرة (2010)، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، ط02، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- 8- زينب محمد عبد المنعم (2007)، مسرح ودراما الطفل، ط01، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 9- حنان عبد الحميد العناني (2007)، الدراما والمسرح في تربية الطفل، دار الفكر، عمان.
- 10- حسن إبراهيم حسن (1989)، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، مجلة التربية القطرية، ع90.
- 11- حسن، مرعي (2000)، المسرح التعليمي، ط01، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت.
- 12- حسن عبد المنعم حمد (2008)، المسرح المدرسي ودوره التربوي، ط01، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر.
- 13- كمال الدين حسين (2005)، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 14- سميرة فشوة (2006)، مسرح الطفل الحديث، ط01، دار الفرقذ، دمشق، سوريا.
- 15- عبد المجيد شكري (2004)، المسرح التعليمي، ط01، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 16- عبد العليم محمود الشهاوي (1991)، دراسة تحليلية لمضمون أدب الأطفال ما قبل المدرسة في مكتبات الأطفال الحديثة في ضوء نموهم النفسي ومشكلات المجتمع، كلية التربية، طنطا.
- 17- عقيل مهدي يوسف (2001)، التربية المسرحية في المدارس، ط01، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
- 18- عيسى فوزي سعد (1998)، أدب الأطفال: الشعر مسرح الطفل-القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
- 19- صالح، لمباركية (2005)، المسرح في الجزائر دراسة موضوعاتية فنية، ط01، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.